

السفير التركي السابق فرات سونيل: إرتريا وطن يحتضن ذكريات لاتضمحل



محمود عبدالله / ابوكفاح
جريدة " ارتريا الحديثة "

تعد تركيا التي تتوزع أراضيها بين آسيا وأوروبا من الدول التي تشهد نمواً ملحوظاً في المجال الإقتصادي والسياحي خاصة في مجال الطيران المدني، حيث ظلت الخطوط الجوية التركية تتربع ولمدة ست اعوام متتالية في الدرجة الأولى على مستوى القارة الاوروبية، وقد مكنها ذلك من الحصول على شهادات قيمة والمساهمة بشكل لا يستهان به في الدخل الإقتصادي لتركيا. ان تركيا وبفضل الشراكة و العلاقات التاريخية التي تربطها مع إرتريا، نجدها تنشط في تنفيذ اوجه التعاون المتبادل بين البلدين في مختلف القطاعات خاصة في مجال الطيران المدني، حيث مضى عامين منذ ان بدأت الخطوط الجوية التركية رحلاتها الجوية المباشرة بين أسمرأ وإسطنبول، وللتعرف على هذه الموضوعات وغيرها من الموضوعات ذات الصلة اليكم الجزء الاول من اللقاء الذي أجري مع السفير التركي السابق في أسمرأ السيد فرات سونيل والذي عاد الى بلده بعد إنتهاء فترة عمله كسفير اول لبلادته في ارتريا .

سعادة السفير فرات سونيل انت اول سفير تركي في إرتريا، وقدجئت الى إرتريا قبل ثلاث سنوات لتأسيس سفارة دولة تركيا، ياحبذا لو أوضحت لنا إنطباعاتك عن إرتريا قبل مجيئك اليها كسفير ؟

عندما إتصلت بي وزارة الخارجية في بلدي عند المساء لإخباري بهذه المهمة الدبلوماسية

احسست بفرحة عارمة في دواخلي ,فقد كنت اعلم جيداً بأن مهمة تاسيس سفارة لم يكن امراً سهلاً ,وبما انني كنت متشوقاً الى أبعد الحدود للقدوم الى إرتريا فرحت كثيراً لهذا التعيين ,فالروابط التاريخية المشتركة والعلاقات الثقافية التي توجد بين إرتريا وتركيا والممتدة ل300 عام تسعدني كثيراً ,فصور الإرتريين القدامي التي تعرف من قبل العديد من الأتراك ب" صور أهل الحبشة " ينظر اليها في بلدي بشكل إيجابي ,لان إرتريا هي في الحقيقة أرض?الرحمة والغفران والعطف.

وماذا عن إنطباعاتك الحالية عن إرتريا بعد كل هذه الفترة التي قضيتها فيها ؟

في الوقت الحالي لدي انطباعات اكثر إيجابية عن إرتريا من تلك التي كانت لدي في السابق , ففي البداية احب ان اوضح بان إرتريا واحدة من دول العالم التي تتمتع بالامن الكامل والتي ينبغي العيش فيها , وبالتاكيد إرتريا دولة يعهما السلام والهدوء لاسيما اجواء العاصمة أسمرا التي لا أبالغ إذا قلت بانه لا يوجد لها مثل في العالم على الإطلاق. ان شعبها البشوش واشجار النخيل المغروسة في شوارعها لاعوام عديدة والأعشاب المزهرة المنتشرة هنا وهناك ,,الخ,, تجعلني اجزم ان مدينة اسمرا من العواصم الاكثر جمالاً ونظافة في افريقيا ,فهي بكل صراحة مدينة رائعة تتمتع بمظهر انيق وسلوك يعكس سلوك ساكنيها الودودين ,حيث توجه لك الدعوة بشكل مستمر لتناول القهوة وبعكس الدول الأخرى لا يوجد في إرتريا مايعرف بكراهية الأجانب ,ولا يصادف الأجانب فيها أية مشكلات أو تمييز يذكر خلال تجوالهم في طرقات وأحياء مدنها .

بالتأكيد لم انسى أيضاً مدينة مصوع ,فقد كنت اتردد تقريباً على هذه المدينة كل اسبوعين كسائق ومصور للمناظر الطبيعية ,فعندما اذهب الى مصوع اعتبر نفسي وكأنني ذاهب الى جنة الفردوس , فعند رؤيتي للأثار التركية في مصوع يتخيل الي وكأنني أتجول في تاريخ العهد العثماني بتفاصيله الكثيرة , وعندما نقوم بترميم المواقع والأبنية الأثرية في مدينة مصوع القديمة كما هو الحال في الدول الأخرى فإننا نحن الإتراك نعتبر هذه المباني القديمة في مصوع بمثابة ثروات ومصالح ثنائية تربط فيما بين شعبي إرتريا وتركيا .

وبكل صراحة فأنا احس بفخر كبير وانا امثل وطني في دولة إرتريا واعرف اخواننا الارتريين بترائنا , لقد ظللت اعمل جاهداً لتقوية وتشجيع هذه الدولة الرائعة ليس بصفتي سفيراً لبلدي فقط وانما ككاتب ومصور بارع ,وأتعهد في عملي القادم ايضاً ان استمر كصديق وفي للشعب الإرتري , فعندما أتيت الى إرتريا قبل ثلاثة اعوام لتأسيس سفارتنا ,جئت بلغة واحدة وجهاز لابتوب ,الان ايضاً وبالرغم من انني اغادر هذه الدولة الحبيبة والجميلة بطريقة

مماثلة، الا انني اعود الى بلادي وانا احمل حقائب من الذكريات التي لاتمحي في مخيلتي ,وان قلبي م?يئى بذكريات دافئة لايمكن نسيانها أبدا عن إرتريا وشعبها .

كيف تقيم مستوى التعاون بين سفارتكم والحكومة الإرترية؟

تركيا واحدة من الدول التي اعترفت بإرتريا كدولة مستقلة في العام 1993م ,وان العلاقات الثنائية قد بدأت بيننا وبين إرتريا بشكل رسمي عشية الإستقلال .

سنعمل بشكل جماعي يداً بيد من اجل ان يتعرف الشعبين الإرتري والتركي على بعضهما البعض بشكل جيد ,علاقتنا لاتقتصر على تاريخنا المشترك الذي يصل الى 300 عام فقط ,وانما ثقافتنا ايضاً متداخلة ومتأثرة ببعضها البعض ,فهناك تشابه جميل في ثقافات وعادات الشعبين التركي والإرتري ومن المعلوم إن مايدفع علاقة الدول الى ابهى صورها هي تلك العلاقة الثقافية الموجودة بينهما ومن الضرورة بمكان تعميق هذه العلاقة بشكل اكبر وافضل حتى نرسخ العلاقات التركية الإرترية كما ينبغي .

لقد افتتحنا سافرتنا تقريبا قبل ثلاث سنوات ,وبدأنا منذ ذلك الوقت ومن اجل تقوية العلاقات الثنائية فيما بيننا في إتخاذ خطوات هامة وفاعلة ,وبفضل العوامل التي ذكرتها آنفاً فإن علاقتنا ترتكز على تاريخنا المشترك الذي يمتد لازمان بعيدة ,وعليه فقد اصبحنا نحن الدولتان مؤهلان لكي نخطو في هذا الإتجاه الى الامام ,ان تركيا وإرتريا لديهما علاقات تاريخية متجذرة منذ الأزل , وان فتح سفارة تركيا في ارتريا الآن ساعد الدولتين في اعادة وتنشيط تلك العلاقة الأزلية بينهما والتي تعود الى ما قبل 150 عاماً .

ففي شهر مارس من العام الماضي عقد اول إجتماع سياسي بين إرتريا وتركيا في مدينة اسمرأ وبروح عالية ,وقد اصبح ذلك اللقاء كخارطة طريق شكلت الإنطلاقة لتقوية العلاقات الموجودة بيننا في المستقبل .

أضف الى ذلك فقد شارك الدبلوماسيون الإرتريون في البرنامج التدريبي العالمي للدبلوماسيين من الدرجة المتوسطة والذي نظم في تركيا ,كما ان هنالك عدد من الطلاب الإرتريين المميزين الذي إبتعثوا للدراسة في تركيا وهؤلاء يشكلون بدورهم سفراء لإرتريا في تركيا وسيدعمون العلاقات الثقافية بين بلدينا .

ليس هذا فحسب فمن أجل إحياء ذكرى اليوبيل الفضي للإستقلال فقدنظمت سفارتنا في ارتريا بالتعاون مع المفوضية الوطنية للثقافة والرياضة خلال شهر يوليو من العام 2016م الإسبوع الثقافي التركي ، وبموجبه اقامت الفرقة الفنية التركية (باب جاز) حفلاً موسيقياً في سينما روما.اضف الى ذلك نظمنا في فندق امباسيرا اسبوع الطباخة التقليدية للأطعمة التركية

كما عرضنا في سينما روما عدد من الافلام التركية , وأجرينا مسابقة بالتعاون مع مدرسة الفنون بخصوص رسومات الأطفال وفي اعتقاد؟ ان كل هذه الانشطة تصب في تعميق العلاقات بين البلدين والدفع بها قدماً الى الأمام .

سعدت كثيرا بمشاركة وزارة الزراعة الإترية في مهرجان أنتاليا بتركيا والذي يعتبر من اهم الانشطة في التقويم الإجتماعي التركي للعام 2016 م ومشاركة إترية فيه بوفد عالي المستوى يصب في تقوية العلاقات بين البلدين الشقيقين .

كما انا سعيد جداً لوجود منتزه إترية في تركيا , ليس هذا فحسب فأنا ممتن لحضور الإحتفال بالذكرى الـ 55 لإنطلاق الكفاح المسلح للشعب الإترية في الاكسبو وذلك في الفاتح من سبتمبر من العام 2016م حيث قدمت لنا فرقة سبريت على شرف هذه المناسبة فقرات فنية رائعة نالت إعجاب الجميع . ومن جهة اخرى انا فخور بالتعاون الموجود بينا وبين المكتب الإستشاري للتجارة في إترية, حيث ان الإهتمام الذي ظل يبديه التجار الأتراك بإترية بات يزداد يوماً إثر آخر , كما ان العلاقات التجارية الثنائية التي بدأت بيننا مع فتح السفارة هاهي الآن قد تضاعفت بما يعادل 15 مرة مما كانت عليه في بادئ الأمر , اصف الى ذلك يوجد تعاون مؤسساتي بيننا وبين إترية في العديد من المجالات والذي نقوم بتنفيذه في اعلى المستويات , على سبيل المثال ظلت تجرى لقاءات مثمرة وجيدة بين الكونفدرالية الوطنية لعمال إترية وكونفدرالية جمعية تجارة هاكيس التركية (Turkish HAK-is Trade Union - Confederation)

أضف الى ذلك فإن الطيران المدني واحد من المجالات التي تتعاون فيها إترية وتركيا والذي تطور بين البلدين بشكل سريع , وكم انا سعيد جداً ببدا الخطوط الجوية التركية رحلاتها من اسمر الى إسطنبول منذ شهر يونيو من العام 2014م, حيث ان الخطوط الجوية التركية لم تربط إترية بالعالم الخارجي فحسب بل شجعت هذه الخطوة التي قامت بها أيضاً بقية شركات الطيران العالمية للقدوم الى إترية وتنظيم رحلات طيران من وإلى اسمر , وأملنا كبير في ان تزيد الخطوط الجوية التركية عدد رحلاتها في القريب العاجل .

ماهي الإنجازات التي حققتها إترية خلال الاعوام الماضية من خلال مشاهداتك ؟

بالمقارنة مع اهداف الألفية للتنمية , تعتبر إترية من الدول التي حققت إنتصارات تستحق

الإشادة في هذا المجال, أعني بذلك مجالات تقليل نسبة وفيات الأطفال, تحسين صحة الأم, مكافحة مرض الأيدز, ومرض الملاريا وغيره من الامراض الشائعة, أضف الى ذلك وكجزء من الإرث الذي أكتسب خلال مرحلة الكفاح المسلح فإن إرتريا تعتبر الدولة الاكثر تميزاً على مستوى قارة افريقيا في المساواة بين الجنسين.

اضف الى ذلك فإن الإنتصارات التي يحققها الرياضيون الإرتريون تعتبر من الإنجازات التي يجب ان يتم ذكرها, ومن جهتي فأنا مسرور جداً لأن إحدى إنتصارات هؤلاء الرياضيين الإرتريين تمت هذا العام في تركيا.

فقد أحسست بالفخر لمشاركة العداء الإرتري زرنسناي تدسى في سباق نصف الماراثون الحادي عشر بأسطنبول وحصوله على الجائزة الثانية في تلك المنافسة.

كيف تتمنى أن ترى إرتريا في الخمس والعشرين عاماً القادمة ؟

بالرغم من ان إرتريا دولة صغيرة من حيث مساحة اراضيها, الا انها تعتبر دولة كبيرة ومهمة بالنظر الى تاريخها وخلفيتها الحضارية, وكذا الفرص العديدة التي تمتلكها والقدرات الكامنة فيها. واعتقد ان إرتريا اذا واصلت علاقاتها التي تتطور يوماً إثر آخر مع المجتمع الدولي فإنها ستحقق نجاحات كبيرة خلال الخمس والعشرين عاماً القادمة لاسيما في مجال السياحة, وبما أن إرتريا تمتلك موارد سياحية كامنة وعديدة فإنها بالتأكيد ستكون الأكثر إستفادة من الإستثمار في هذا المجال. ان امتلاك إرتريا لأول مسجد بني في التاريخ أي مسجد الصحابة الذي بني في اراضيها عام 615م وقبلته التي لاتزال متجهة الى مدينة القدس, وإحتضانها لكيلومتر من الشواطئ البحرية, و350 من الجزر, وعدد من الاحياء البحرية, والمباني العتيقة المبنية في مدينة مصوع بالكورال البحري, المباني الأثرية في اسمرأ والمسجلة ضمن الآثار العالمية, كل هذه الموارد السياحية يمكن ان تصبح مصادر دخل لا يستهان بها في القطاع السياحي اذا استثمرت كما ينبغي.

سعادة السفير, انت لست سفيراً فقط, انت مؤلف مشهور, وأحد كتبك تم عرضه كفيلم خلال العام الماضي, كما نمت الى اسماعنا بان كتابك القادم هو عن إرتريا, يا حبذا لو اعطينا بعض التوضيحات حول هذه الكتاب حتى تعم الفائدة؟

بالتأكيد, عنوان كتابي الروائي الجديد الذي سيتم طباعته العام القادم في تركيا هو ذلك الخاتم وكما ظلت اوضح في مختلف المناسبات فانا استمتع بشكل مبالغ فيه عند الإطلاع على النضال التحرري لإرتريا من اجل الإستقلال ومعجب الى ابعد الحدود بهذا النضال وعليه

فإن بعض أجزاء كتابي تحكي عن ذلك النضال ,حيث اجريت العديد من المقابلات مع عشرات المناضلين عند الإعداد لكتابة هذا الكتاب الروائي ودونت ذكرياتهم في بعض صفحاته كما ينبغي,اضف الى ذلك فقد عمدت على ان يحوي كتابي ايضاً سلوكيات الإرتيين في الوقت الحاضر ,وحتى لا يتلاشى او يضمحل ذلك الإعجاب لا اود اعطاء تفاصيل أكثر عن هذه الراوية التي لم تطبع بعد ,وأملني كبير في ان يتم ترجمتها الى اللغتين القرينية والإنجليزية حتى تلبي رغبات القراء الإرتيين.